

زاد المسير في علم التفسير

جهنم ذلا من عزة والمهاد الفراش ومهدت لفلان إذا وطأت له ومنه مهد الصبي .
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد .
قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية على خمسة أقوال .
أحدها أنها نزلت في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو معنى قول قمر وعلي Bهما
والثاني أنها نزلت في الزبير والمقداد حين ذهبا لإنزال خبيب من خشبته وقد شرحنا القصة
وهذا قول ابن عباس والضحاك والثالث أنها نزلت في صهيب الرومي واختلفوا في قصته فروي
أنه أقبل مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من قريش فنزل فانتثل كنأنته
وقال عد علمتم اني من اركامكم بسهم وايم الله لا تصلون الي حتى ارميكم بكل سهم معي ثم
أضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء فان شئتم دللتكم على مالي قالوا فدلنا على مالك
نخل عنك فعاهدكم على ذلك فنزلت فيه هذه الآية فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ربح
البيع أبا يحيى وقرأ عليه القرآن هذا قول سعيد بن المسيب وذكر نحوه أبو صالح عن ابن
عباس وقال إن الذي تلقاه فبشره بما نزل فيه أبو بكر الصديق وذكر مقاتل أنه قال
للمشركين انا شيخ كبير لا يضركم إن كنت معكم أو عليكم ولي عليكم حق لجواري فخذوا مالي
غير راحلة واتركوني وديني فاشترط أن لا يمنع عن صلاة ولا هجرة فأقام ما شاء الله ثم ركب
راحلته فأتى المدينة مهاجرا فلقيه أبو بكر فبشره وقال نزلت فيك هذه الآية وقال عكرمة
نزلت في صهيب وأبي ذر الغفاري فأما صهيب فأخذه أهله فافتدى بماله وأما أبو ذر فأخذه
أهله فأفلت منهم حتى قدم مهاجرا والرابع أنها نزلت في المجاهدين